

مواجهة الأزمات

النشرة عدد 1، 2008

The
International
Federation

Reference Centre for
Psychosocial Support



الصليب الأحمر الدنمركي



International Federation
of Red Cross and Red Crescent Societies

Danish Red Cross 

مواجهة الأزمات

العدد الأول، ربيع العام 2008

الإجهااد والمسغوفن

قلم شاييم رافالوفسكي، مسعف طبي والمدير المسؤول عن إدارة حالات الطوارئ في جمعية نجمة داوود الحمراء بإسرائيل.
كيف نتعامل مع أرواح الناس

بقلم أستا إيتز، المستشارة الإعلامية في المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

الدعم النفسي والاجتماعي المتحور حول المدارس بعد زلزال يوغياكارتا

بقلم إندا بوتري (المسؤولة عن الدعم النفسي والاجتماعي) وسيسي ريسماساري (المسؤول الإعلامية)، فرع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في يوغياكارتا.

جودي فير هولم تتلقى ميدالية فلورنس نايتغال لعام 2007

بقلم أستا إيتز، المستشارة الإعلامية في المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

معالجة اللاجئين المصابين بإجهااد بسبب الصدمة

بقلم سيلجا هندرسون وستيفن ريغل وبيتر برلينز

رة الغلاف

هاين بيدرسن/ الصليب الأحمر الدنمركي
نشرة بصدرها:
المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي.

إن الآراء المنشورة في هذه النشرة تعكس وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء الصليب الأحمر الدنمركي أو الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

البريد الإلكتروني:

psp-referencecentre@drk.dk

الموقع الإلكتروني:

<http://psp.drk.dk>

كلمة التحرير

مساعدة المساعدين – هذا حقهم وواجبنا

غالبًا ما نقول في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر إن البشر هم أعظم مواردها. وكثيرًا ما يملؤنا الفخر والاعتزاز لكوننا أول منظمة ترد ميدانيًا عقب أزمة ما وذلك بفضل شبكتنا العالمية من المتطوعين والعاملين المحليين. غير أنه من المخزن أحيانًا أن نرى كيف نعنتي بهذا المورد البشري الهام. صحيح أننا نزودهم بالمهارات التقنية لكي ينجزوا مهامهم لكن ماذا عن رفاههم العقلي؟

في الوقت الذي يسود فيه توافق كبير حول ضرورة تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأشخاص الضعفاء، غالبًا ما ننسى أن الذين يقدمونه بحاجة أيضًا إلى هذا الدعم.

ومنذ إنشاء المركز المرجعي قبل 15 سنة، يزداد التركيز على الدعم النفسي والاجتماعي بشكل مطرد. واليوم، يُجمع معظم الناس في مجال الإغاثة الإنسانية على ضرورة عدم الاكتفاء بجبر العظام وإعادة بناء المنازل. ولحسن الحظ، مع ارتفاع مستوى الوعي بأهمية الردود النفسية والاجتماعية إثر الأزمات الكبرى، يتعاظم التوافق

والاجتماعي إلى المسعفين. فيعد سنوات من تبدل العاملين وأمارات تشير إلى إرهاق في صفوف المتطوعين والعاملين، أدركت الجمعية الوطنية ضرورة التركيز على رفاههم بالإضافة إلى منحهم المعلومات التقنية عقب المشاركة في رد ميداني. وبالتعاون معنا في المركز المرجعي كما مع العديد من الجمعيات الأخرى، تُطور اليوم نجمة داوود الحمراء الدعم النفسي والاجتماعي للعاملين والمتطوعين.

وتسترشد جمعية نجمة داوود الحمراء بدروس تعلمتها من الآخرين فيما تحرص في الوقت عينه على تكييفها لتنمashi مع الإطار المحلي. وينبغي بنا نحن أيضًا كحركة مقارنة المسألة بالطريقة عينها. فلا بد من الارتكاز إلى معلومات مستقاة من محترفين كما إلى دروس تعلمناها بغية إيجاد أفضل مقارنة لمنظمتنا مع مكامن قوتها وضعفها وذلك كي نقدم الدعم لمتطوعينا والعاملين لدينا. من حقهم أن يحظوا بالدعم، ومن واجبنا أن نقدم لهم!

وتفضلوا بقبول كامل الاحترام

Nana Wiedemann

نينا ويدمان
رئيسة المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

أيضًا حول حاجة المتطوعين والعاملين إلى الدعم النفسي والاجتماعي.

إن مفهوم مساعدة المساعدين قائم منذ عدة سنوات، بيد أن ما ينطوي عليه يصبح واضحًا أكثر فأكثر. نعرف أهمية إظهار تقديرنا لهم وشكرهم والاعتراف بأن العمل قد أنجز لكن بوسعنا القيام بالمزيد. لا بد أن يتجاوز الدعم المقدم إلى العاملين والمتطوعين الإدارة العملية والتقنية ليشمل الدعم النفسي والاجتماعي. وعلينا أن نتذكر أن المتطوعين والعاملين يتأثرون مباشرة بالأزمة التي يردون عليها وإن لم يصح ذلك فسيؤثرون بشكل غير مباشر بها نظرًا إلى تدخلهم ومساعدتهم الغير.

ولا تقتصر رعاية الراعين على تقديم الدعم بعد أحداث خطيرة. فلا بد من تزويدهم أيضًا بمعلومات نفسية واجتماعية وبتدعيم قدراتهم على الاعتناء بأنفسهم وبالآخرين. وكما ستقرأون في المقالة المخصصة ليسان في هذا العدد من "مواجهة الأزمات"، يستفيد المتطوعون والعاملون كثيرًا من المهارات اللازمة التي تُمنح لهم. وتقول الممرضة الزائرة ليانا إن ثققتها بنفسها وبعملها قد تعززت. أما في المقالة التي تردنا من إندونيسيا فبوسعكم أن تلاحظوا حاجة المعلمين الذين يعملون ضمن المشروع المتحور حول المدارس إلى معلومات خاصة للتعاطي مع حالتهم الذاتية أثناء تعاملهم مع الأطفال المتأذين نفسيًا. وبإمكانكم أيضًا قراءة مقالة حول جمعية "نجمة داوود الحمراء" في إسرائيل التي قررت تقديم الدعم النفسي



أساتذة إيتير / المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

مجموعة الخبراء والعاملون في المركز وضيوف في صورة جماعية في تاميل نادو.

من التسونامي وفي مدارس بكانيكوماري في تاميل نادو. ويدير البرنامج كل من الصليب الأحمر الأمريكي والصليب الأحمر الهندي. ويقوم هذا البرنامج بوضع المبادئ التوجيهية حول الصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي للجنة الدائمة بين الوكالات موضع التنفيذ. وقد تم توزيع المشاركين في مجموعات صغيرة وجرى اصطحابهم لزيارة البرامج النفسية والاجتماعية المتمحورة حول المجتمعات المحلية والمدارس فتمكنوا من رؤية

المتمحورة حول المدارس في مناطق النزاع وجلسات تبليغ العاملين والمتطوعين بأخر المستجدات ودعم الأنداد إضافة إلى قضايا وحدات الرعاية الصحية والدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ والحماية في مجال القضايا النفسية والاجتماعية.

أمّا الزيارات الميدانية فنظمها الصليب الأحمر الأمريكي الذي ينفذ حاليًا "برنامج إنعاش يشمل المجتمعات المحلية" في المجتمعات المتضررة

أخبار المركز

دروس جديدة من كارثة التسونامي

يرمي مشروع استخلاص الدروس من كارثة التسونامي الذي انطلق في نوفمبر 2007 إلى تحسين الردود النفسية والاجتماعية المستقبلية على حالات الطوارئ والكوارث.

وقد شملت النشاطات الأولى أبحاثًا مكتبية موسّعة إلى جانب زيارات ميدانية إلى أكثر خمسة بلدان تضررًا من التسونامي: تايلندا واندونيسيا وسريلانكا والهند وجزر المالديف. وتمّ جمع كمّ هائل من المعلومات القيمة للغاية من خلال مقابلة المعنيين بهذا الشأن والاطلاع على وثائق هامة تصف البرامج عند مختلف مراحل الإعداد والتنفيذ.

وتشير النتائج الأولية إلى أنه على الرغم من اختلاف ظروف كل بلد وتباين الموارد المتوفرة لديه، واجهت هذه البلدان تحديات متشابهة وجرى إعداد طائفة متنوعة من البرامج الابتكارية ستساهم بدون أدنى شك في إثراء الدروس بغية وضع مبادئ توجيهية في المستقبل.

وتتضمن الحصيلة النهائية المرتقبة من المشروع الأمور التالية: - أ- قاعدة بيانات شاملة مع مواد ووثائق من برامج دعم نفسية واجتماعية أخرى مستقاة من عمليات الردّ على كارثة التسونامي. وستصبح جميعها متوفرة على شبكة الإنترنت - ب- بيانًا مصورًا يجمع مختلف الممارسات الحسنة المرتبطة بالدعم النفسي والاجتماعي في حالات الطوارئ - ج- كتيب معلومات حول تخطيط برامج الدعم النفسي والاجتماعي وتنفيذها - د- تقريرًا حول المشروع سيركز على تعاون الصليب الأحمر والهلال الأحمر مع تسليط الضوء على إعداد برامج الدعم النفسي والاجتماعي.

اجتماع فريق الخبراء في الهند بين الرابع والثامن من فبراير

عُقد الاجتماع السنوي لفريق الخبراء المرتبط بمركز الدعم النفسي والاجتماعي على امتداد خمسة أيام في كيرالا بالهند مطلع شهر فبراير 2008. وحضر الاجتماع حوالي 30 مشاركًا من كافة أنحاء العالم من أعضاء فريق الخبراء ومن الضيوف المدعوين.

ومن ضمن الأيام الخمسة، تمّ تكريس ثلاثة أيام للاجتماعات العادية فيما حُصص يومان للزيارات الميدانية في تاميل نادو. وقد نوقشت مسائل أساسية خلال أيام الاجتماع بينها البرامج

الإجهااد والمسعفون

عندما تقررّون التدرّب كي تصبحوا مسعفين تدخلون معترّكًا مجهّدًا للغاية بالنسبة إلى معظم الناس. فعندما يتمّ استدعاؤكم لمهمة إسعاف، لا تعرفون مسبقًا أين ستكونون وماذا سترون وأي مخاطر ستواجهون.

بقلم شايبم رافالوفسكي، مسعف طبي والمدير المسؤول عن إدارة حالات الطوارئ في جمعية نجمة داوود الحمراء بإسرائيل.



جمعية نجمة داوود الحمراء في إسرائيل.

وعندما يصبح لديكم أولاد، يزداد تأثركم بمهمات الإسعاف التي تشمل أطفالاً. وعندما يكبر ذويكم في السن، تصبحون أكثر تعاطفًا مع المرضى الكبار في السن. بعبارة أخرى، إن آليات دفاعكم التي خدّمتكم جيّدًا طيلة سنوات، لم تعد تعمل بالفعالية التي كانت تتسم بها في السابق. إذ يخف هذا الشعور بأنكم "أبطال خارقون" وأنه ما من مهمة قادرة على التأثير فيكم.

ومع أن كل عملية إسعاف تكلف المرء من صحته ورفاهه الشخصي غير أن حالة الاستنفار الدائمة هي التحدي الأصعب. ويُطلق على هذه الحالة في نجمة داوود الحمراء اسم "العيش وفق رنين الجهاز الطنّان". فالضغط الناجم عن كون رنين الجهاز الطنّان يتخلل أوقات الفراغ مرة بعد مرة أمرٌ من الصعب تحمله. وبسبب الضغط، غالبًا ما تحتاجون إلى شخص تحدثون إليه وتسرون له بما يختلج في

إن المسعفين في نجمة داوود الحمراء بإسرائيل كما في العديد من جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومنظمات أخرى تعمل في مناطق نزاع غالبًا ما عليهم الردّ على حوادث تكثر فيها الإصابات وحالات الطوارئ في زمن الحرب والاعتداءات الإرهابية.

وعادة ما يستهوي المسعفون هذا النوع من الإثارة في العمل. فعدم القدرة على توقع ما سيحصل لكن معرفة أن مهاراتهم ستمتحن مرّة بعد مرّة يُعدّ من الأسباب التي تدفعكم إلى اختيار هذه المهنة في الأصل. غير أنه مع التقدم في العمر، تدركون أن العيش باستمرار في ظلّ هذا الضغط له ثمن تدفعونه من صحتكم ورفاهكم. كما تتعلمون أن "مهمات الإنقاذ السيئة" أي المهمات التي لها وقع سلبي على المسعفين على غرار الحوادث التي يتوفى فيها أطفال لها آثار نفسية وخيمة.

إن المسعفين في نجمة داوود الحمراء بإسرائيل كما في العديد من البلدان والجمعيات الوطنية الأخرى غالبًا ما يواجهون المخاطر. ولذا يحتاجون إلى فسحة للتعبير عن مشاعرهم. ولأنّ نجمة داوود الحمراء أدركت ذلك، تُقيم اليوم مشروعًا لرعاية الزاعين.

تبدل في العاملين بالمركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي

لقد أنهت فيفيانا نيروس مهمتها في شهر فبراير بعد قضائها سنة كمستشارة في بناء القدرات بالمركز. وساهمت بشكل كبير في مراجعة كتيب الدعم النفسي والاجتماعي المتمحور حول المجتمعات المحلية كما ساعدت في تطوير إستراتيجية جديدة للمركز وإطار اتفاقيات الشراكة معه.

ويودّ المركز أن يتقدم بجزيل الشكر إلى فيفيانا لعملها الدؤوب ومقاربتها الإيجابية! كما نودّ أن نتمنى لها التوفيق في عملها الجديد كمنسقة للبرامج والتمويل في منظمة "أطباء بلا حدود" في العاصمة الدنمركية كوبنهاغن.

أمّا لويز ستين كريغر فقد بدأت العمل في المركز في ديسمبر 2007 كطالبة مساعدة.

وهي طالبة في علم النفس بجامعة كوبنهاغن عملت طيلة ستة أشهر مع وفد الشباب في الصليب الأحمر الدنمركي بأوغندا. وتعمل لويز في مشروع استخلاص الدروس والعبر من كارثة التسونامي كما تساعد في العديد من المهام في المركز.

الطويل، تتعلمون أن مشاعركم ليست جزءاً مشروغاً من اللعبة فتقتعون أنفسكم بأنكم قادرون على تجاهلها. ويقول الكثير من المسعفين "لا أدع مهمات الإسعاف تؤثر في" لكن مثل هذه الإدعاءات مجرد أوهايم.

إن السلوك الناجم عن الإجهاد في نجمة داوود الحمراء يكاد لا يُترجم أبداً بالإدمان على الكحول أو المخدرات بل إن أكثر العوارض شيوعاً تتمثل بالإرهاق، كما يحدث غالباً بتبدل للعاملين. ويمكن التكهن بأن العبء النفسي لهذا العمل إلى جانب آليات الدعم السيئة يلعبان دوراً أساسياً في هذا الشأن.

وحالياً، تُجرى عمليات تزويد المسعفين بآخر المستجدات التقنية بغية التأكد من أن الإجراءات متبعة وأن أفضل مساعدة تقدم على الدوام للضحايا. لكن هناك حاجة إلى تحسين رفاه العاملين والمتطوعين ومعالجة هذا الأمر عبر اتخاذ المبادرة والمضي قدماً. لهذا السبب، تعترم نجمة داوود الحمراء تحسين آليات التأقلم في صفوف المسعفين وزيادة قدرتها على رعاية أولئك الذين يتألمون من انعكاسات الإجهاد الحادة. وسيتم ذلك من خلال مشروع سنتقدّه نجمة داوود الحمراء بمساندة المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي وست جمعيات شقيقة أخرى. عبر هذا المشروع، ترمي نجمة داوود الحمراء تزويد العاملين لديها بالمهارات التي لن تفيدهم هم وعائلاتهم فحسب با أيضاً كل من يحتاج إلى الإسعاف.

الأحيان "سلوكاً غير مهني". صدركم من مشاعر، شخص قادر على منحكم بعض الثقة.

وإذا لم يكن بمقدوركم التعبير عن مشاعركم بين زملائكم، فإن المكان الثاني للتعبير عنها سيكون وسط أصدقائكم وعائلتكم. لكن بعد فترة طويلة من العمل كمسعف طبي، يصبح معظم أصدقائكم من المسعفين أيضاً في حالات الطوارئ، إضافة إلى ذلك، يفيد الكثير من المسعفين بأن أفراد أسرتهم يطلبون منهم "عدم جلب المسائل المرعبة إلى المنزل". فالأزواج الذين يعتبرون أن عمل شركائهم في الإسعاف يؤثر بما فيه الكفاية في حياتهم بسبب العمل في الليل وفي عطلات نهاية الأسبوع وخلال فرص الأعياد، غالباً ما لا يريدون سماع القصص المرعبة التي يعيشها أزواجهم. فهم يرون ما يكفي منها على شاشات التلفزة. وغالباً ما يتخذ الأصدقاء من غير المسعفين الموقف ذاته.

وفي نهاية المطاف، قد تجدون أن لا مجال للإعراب عن مشاعركم. وعلى الأمد



جمعية نجمة داوود الحمراء في إسرائيل.

كيف نتعامل مع أرواح الناس

بعد حصار مدرسة بسلان في العام 2004، بدا من الواضح أن هذه البلدة الصغيرة في أوسيتا الشمالية بروسيا بحاجة إلى مساعدة ملحة. فأكثر من 1200 شخص كانوا قد احتجزوا كرهائن من قبل مسلحين طيلة ثلاثة أيام في صالة الرياضة داخل المدرسة حيث اجتمعوا أصلاً للاحتفال ببدء العام الدراسي.

بقلم أسنا إيتير، المستشارة الإعلامية في المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.



القبر الجديد. امرأة من بسلان تنظف قبر ابنتها النظيف أصلاً.

على الدعم المالي من جانب الذين أصيبوا بجروح خطيرة أثناء الحصار ويطلب الكثيرون إلى السلطات الكشف عن الحقيقة كاملة بشأن هذه المأساة ولو أن قلة منهم على قناعة بأن السلطات ستستجيب لمطلبهم.

وظهر أحد عناصر نجاح البرنامج عندما طلب إلى عاملين من فريق بسلان مساندة فرع الصليب الأحمر الروسي في منطقة كيميروف عقب حادث في أحد المناجم في أبريل 2007. وقد ساهم أربعة علماء نفس وممرضتان

بسلان. وقد ساعدت برامج الإغاثة الإنسانية على التخفيف من التوتر النفسي والاجتماعي وتمكن معظم الناس من إيجاد مكان لهم في البيئة الجديدة التالية للمأساة. ويسمح الناس لأنفسهم مجدداً بالاحتفال بالأعياد وبالمناسبات العائلية كما أن معدلات الولادة أخذت في الازدياد.

لكن وفق تقديرات الصليب الأحمر الروسي، لا تزال تحتاج 28 عائلة إلى دعم نفسي واجتماعي خارجي. كما لا يزال هناك طلب

وقد توجه إلى مسؤولي الصليب الأحمر قائلاً "لا تعطوا مالاً بل أخبروني كيفية التعامل مع أرواح الناس!"

وجاء رد الصليب الأحمر على هذه الفاجعة من خلال برنامج "إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي للسكان المتأثرين بمُصاب بسلان". ويرمي البرنامج إلى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للسكان المتضررين من مأساة بسلان من خلال عاملين متدربين ومتطوعين من المجتمع المحلي تحت إشراف علماء نفس محترفين. وهدفت مختلف الأنشطة إلى تحسين الرفاه النفسي والحوُول دون المشاكل الاجتماعية وتخفيف حدة التوتر النفسي والاجتماعي الذي تنامي في المنطقة بعد حادثة المدرسة. فبعد مرور ثلاث سنوات، لا تزال أوسيتا الشمالية، وهي من أفقر المناطق في روسيا، متأثرة بنتائج مأساة

لقد احتُجز الأولاد والأهل والمدرسون على حد سواء في ظروف رهيبية إلى أن انتهى الحصار وسط مجزرة مروعة ذهب ضحيتها 334 رهينة بينهم 186 طفلاً وأصيب خلالها 783 شخصاً بجروح. وكانت الخسارة هائلة بالنسبة إلى بلدة بسلان الصغيرة التي تضم 32,000 نسمة.

وقد بدأ الصليب الأحمر الروسي، بمساندة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ببرنامج دعم نفسي واجتماعي متمحور حول المجتمعات المحلية في بسلان سنة 2005 أي بعد ستة أشهر على هذه الحادثة الأليمة. وخلال الاجتماع الأول بين الصليب الأحمر وإدارة الحكم المحلي، فهم عمدة بلدة بسلان الذي فُجع بمقتل حفيده في الحصار أن آمم الناس المبرحة لا يمكن تهدئتها بمجرد المال أو المساعدات الإنسانية.

بآذان صاغية

لقد أدخل فرع الصليب الأحمر الروسي في أوسيتا الشمالية الخدمات النفسية والاجتماعية في بسلان عقب حصار المدرسة. وقُمت بعض هذه الخدمات من خلال برنامج الممرضات الزائرات. وبما أن هذه الخدمات كانت جديدة، لم يعرف المستفيدون منها ولا الممرضات ما ينبغي توقعه لكن مع مرور الوقت، فاجأ البرنامج الجانبين.

ومن المستفيدين المتفاجئين نذكر جوليينا غوتيفا التي تدرّس اللغتين الأوسيتية والروسية وثقافتهما. كانت معلمة في المدرسة رقم 1 وقد أخذت كرهينة مع صفها حيث كانت تتواجد أيضًا ابنتها الصغرى. وفيما نجت هي وابنتها، لقي سبعة أطفال من صفها حتفهم خلال الحصار. اليوم، وبعد مرور ثلاث سنوات، تبعت تلاميذها إلى المدرسة الجديدة ولا تزال تدرّس الصف ذاته.

وعندما عُرضت عليها خدمات ممرضة زائرة، لم تتوقع جوليينا أن تعود عليها بأي فائدة. تقول "استقبلتها من باب اللباقة. واستبقت في ذهني سماح النصائح المختلفة التي لا أحتاج إليها". كما أن الممرضة، ليانا عاجبيفا، التي أوكلت تقديم الدعم إليها كانت تعوزها الثقة في مهاراتها الخاصة وفي طريقة تقديم الخدمات. وهي تقول في هذا الصدد "اطالما عرفت أنني مستمعة جيدة لكن لزممتي عدة أشهر قبل أن أرى النتائج وأقدر قيمة خدماتنا. اليوم، أشعر بأنني قادرة أكثر على مساعدة الآخرين بفضل مهاراتي في الإصغاء".

خلال الزيارة الأولى، فهمت جوليينا أنها كانت مخطئة بشأن الممرضة الزائرة. وتقول في هذا الخصوص "الأحداث بدون ذرف الدموع".



استا إيتز/المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

لقد نجت جوليينا من حصار المدرسة وساعدتها ممرضة زائرة ضمن برنامج الدعم.

"تفاجأت لأنها بدل أن تطرح علي أسئلة أو تستلم دقة الحديث، دفعتني إلى التكلم واستمرت المحادثة الأولى أكثر من ساعة. كانت تصغي إلي! لم أعرف إلى نفسي في ذلك اليوم بما أنني رحمت أتحدث إلى غريبة عن أمور لم أفتح أحيانًا بها".

وفيما كانت تدعم جوليينا ومستفيدين آخرين، زادت ثقة ليانا بنفسها ويعملها. فضلا عن ذلك تقول إن المهارات التي اكتسبتها أثناء عملها قد ساعدتها في حياتها الشخصية بما أنه بات من الأسهل عليها التعرف إلى أشخاص جدد وباتت أكثر تسامحًا إزاء تصرفاتهم وتفهم أهمية إيلاء الاهتمام إلى الأطفال.

وفهمت جوليينا بسرعة أن التحدث مع ليانا مفيد لها. وهي تقول في هذا الشأن "التحدث إليها أشعرتني بالكثير من الارتياح وأدركت أنني أحتاج إلى التواصل معها". وردًا على سؤال حول الطريقة التي غير بها هذا الأمر حياتها، تنوّرت وجهها وقالت "انظروا إلي. أتحدث بهدوء إليكم. قبل سنتين لما كنت سردت هذه الأحداث بدون ذرف الدموع".

زائرتان في تشكيل فريق معني بالدعم النفسي والاجتماعي لمئة عائلة من عوائل عمال المناجم الذين لقوا حتفهم في انفجار منجمي كبير. كما تمّت الاستفادة من تجربة الصليب الأحمر الروسي بمجال برامج الدعم النفسي والاجتماعي في بسلان بُعيد انفجارات في مناجم دونيتسك بأوكرانيا في ديسمبر 2007.

ومع اقتراب البرنامج من نهايته في ديسمبر 2007، تمّ إجراء تقييم شامل له. وتلجأ هذه المقالة إلى نتائج تقرير التقييم الذي أعدّه فريق يمثل كلاً من الصليب الأحمر الروسي على الصعيدين الوطني والمحلي وبعثة موسكو في الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إضافة إلى المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي. وقد ترأس الفريق مستشار خارجي.

إعداد البرنامج

كان برنامج الدعم النفسي والاجتماعي المتمحور حول المجتمعات المحلية الأول من نوعه في روسيا وتطلّب إشراك مدرّبين ومشرفين أجانب بما أن مثل هذه المهارات لم تكن متوفرة بسهولة في البلاد. وتعتمد إجمالاً توجهات واختصاصات علم النفس الروسي مقارنة من الأعلى إلى الأسفل تستند إلى مقاربات عيادية وفردية بدلاً من المقارنة المعتمدة على المجتمعات المحلية والمستعملة في البرنامج.

ويتجذّر البرنامج في التقاليد المحلية وهو مصمّم لكي يستجيب للحاجات المعقدة لسكان بسلان المفجوعين. ويهدف تأمين الديمومة، لا بدّ من الإبقاء على كل المعلومات والتجارب الموجودة داخل المجتمعات المحلية ولذا استخدمت الموارد المحلية كلما كان ذلك ممكناً. وتضمنت الأنشطة الرئيسية للبرنامج زيارات للمنازل واستشارات وجلسات جماعية وورش عمل وأنشطة في الداخل إضافة إلى حفلات جماعية ومجتمعية ومخيمات صيفية ونشر للمواد التثقيفية.

وعلى مرّ الوقت، خضع البرنامج لعدة مراحل. فالرعاية في المنازل التي كانت مكثفة في المرحلة الأولى من البرنامج تقلصت تدريجيًا للإفصاح بالمجال أمام مزيد من المشاركة الاجتماعية مع ازدياد في التركيز على آليات الدعم الذاتي داخل المجتمع والتثقيف النفسي والاجتماعي ونشر المعلومات في هذا الخصوص. كما كان تبادل المعلومات جزءًا أساسيًا من البرنامج بأكمله.

لمحة شاملة عن الأنشطة

بغية الحرص على تنفيذ الأنشطة بالشكل المناسب، تمّ إعداد برنامج تدريب واسع للعاملين والمتطوعين. وقد أعد البرنامج بحيث يجمع بين النظري والعملية وتابع المشاركون ورش عمل منتظمة حول عدد من المواضيع واستعملوا مهاراتهم الجديدة في عملهم طيلة فترة البرنامج. ومنح هذا الأمر البرنامج



عنصرًا هامًا في بناء القدرات.

المتضررات، تم اختيار مئتين لتقديم الرعاية لها في المنازل. وبنهاية العام 2007، تبين أن 28 عائلة كانت لا تزال بحاجة إلى الدعم.

وقد دعت الممرضات العديد من المستفيدين من زياراتها، من الكبار والصغار، إلى حضور أنشطة مركز المجتمع المحلي الجديد للصليب الأحمر الروسي في وسط مدينة بسلان والمعروف باسم "كلنا معًا". وسمح هذا الجمع بين الخدمات من الاستفادة من كافة أنشطة المركز.

وارتاد مركز المجتمع المحلي شهريًا حوالي 600 مستفيد من البرنامج شاركوا في مختلف أنواع الأنشطة بينها جلسات تناول الشاي العائلية والمناسبات الاجتماعية إضافة إلى صفوف لتعلم المعلوماتية والتصوير الرقمي والإنكليزية والرقص الشعبي واللياقة البدنية واليوغا والجمباز. كما كان من السهل التحدث مع علماء للنفس في المركز وارتداد صالة للعب مجهزة للعمل مع أطفال متضررين من المأساة. فضلًا عن ذلك جذب أكثر من 70 احتفالًا في عدد من البلدات ما يزيد على 7,000 شخص بين مشاركون ومتطوعين.

تقييم البرنامج

تبين أن مقارنة الممرضة الزائرة خيار جيد. ففي أجواء الارتياح تجاه علماء النفس المحترفين والعزلة الفردية وانقسام المجتمع بعد المأساة، كانت الخدمات المقدمة في

المنازل من قبل الممرضات الزائرات المدربات مناسبة للغاية.

ومُنح الناس حرية تقبل هذه المساعدة أو رفضها. فقد كانت الخدمات النفسية والاجتماعية جديدة في المجتمع المحلي وكان الناس معتادين أكثر على المساعدات التقليدية الإنسانية والمالية. في البداية، لم يدر المستفيدون ما ينبغي توقعه ولم تكن الممرضات واثقات بعد من قدراتهن. وقد تعلم كل من الممرضات والمستفيدين الكثير خلال هذه العملية وتفاجأ عدد كبير من وقعها. وفي العام 2006، حتى بعض الذين تكوؤوا في فتح أبوابهم طلبوا المساعدة.

وتقول جوليتا، وهي معلمة مدرسية نجت من الحصار "استقبلت ليانا (وهي ممرضة زائرة) من باب اللياقة". وبعد أن توقعت الحصول على مشورة غير ضرورية، تفاجأت هذه المدرسة بمقاربة الممرضة. وتقول جوليتا في هذا الصدد "بدل أن تطرح علي أسئلة أو تستلم دقة الحديث، دفعتني إلى التكلم واستمرت المحادثة الأولى أكثر من ساعة. كانت تصغي إلي! لم أتعرف إلى نفسي في ذلك اليوم بما أنني رحت أتحدث إلى غريبة عن أمور لم أفتاح أحدًا بها".

من جانبها، تعززت ثقة ليانا بنفسها من خلال عملها. وتقول في هذا الشأن "لزممتي عدة أشهر قبل أن أرى النتائج وأقدر قيمة مثل هذه

الخدمات وبالتالي أصبح واثقًا أكثر بنفسه". وفي مركز المجتمع المحلي، ساعد الإعداد المكثف والإشراف المعدين الاجتماعيين على فهم الأهداف المحددة في مجال الدعم النفسي والاجتماعي وتخطي المشاكل التي واجهوها في المرحلة الأولى للبرنامج.

وتشرح مدرّسة لغة إنكليزية شاركت في البرنامج بالقول "في البداية، كان الأمر صعبًا. لم نشأ التفريق بين الرهائن السابقين وبقية الأشخاص. وحاولنا خلطهم لكنهم لم يشؤوا الاختلاط. كانوا يجلسون كل على حدة ولا يتحدّثون إلا في ما بينهم. كنت أشكك للغاية في أن الفريقين سيختلطان. ومن خلال الأنشطة، حاولت الجمع بينهما. وساعدتني محادثات عديدة على التأثير في علاقاتهم. ورأيت كيف طوّر الرهائن السابقون في النهاية علاقات مع أعضاء من الفريق الآخر. وبحلول نهاية



وتقول إيرينا كوسوفا، رئيسة فرع الصليب الأحمر الروسي في أوسيتا الشمالية، إن البرامج قد عادت بفائدة كبيرة على الأطفال والمجتمع المحلي بأكمله. كما تضيف أن تحسن الوضع جلياً من خلال الأنشطة.

وتستطرد وقد علت وجهها ابتسامة مشرقة "يقال إن الوقت أفضل طبيب. اليوم، عندما يأخذ الأولاد أقلام تلوين ويبدأون بالرسم، لن تروا سوى ألوان زاهية. لم يعودوا يستعملون الأسود. اليوم باتت تعج رسوماتهم بالأضواء والبريق". وبالإمكان رؤية الأمر ذاته عندما يصنع الأولاد حلى مزخرفة بالخرز. وتقول إيرينا "اختيار اللون أمر غريب للغاية. لا يستعمل الأولاد أي ألوان باردة مثل الرمادي أو الأزرق أو الأسود أو الأخضر بل يلونون بالأحمر والأصفر والوان زاهية أخرى. وتماماً مثل الألوان التي يستعملها الأولاد، يصبح مستقبل بسلان أيضاً أكثر زهواً وإشراقاً".

أصدقاء وأفراداً من عائلتهم. وتنسج فتاة جالسة إلى الطاولة الكبيرة بيديها على بعد سنتيمترات قليلة من وجهها؛ لقد خسرت معظم بصرها أثناء تبادل النيران. أما والدة الولدين اللذين يرسمان، ناتاشا سولوفيفا، فأصيبت بالشلل. وعندما سُئلا عن حالها نظرا إلى الأرض وقال تاميك "هي على حالها".

وتقدم البرامج على غرار "شعاع الأمل" مكاناً يلتقي فيه الأولاد ليلعبوا ويتعلموا. فإضافة إلى الأستوديوهات الفنية و صفوف تعلم المعلوماتية والنشاطات الرياضية، تم تنظيم مجموعات أخرى. فبسلان بلدة صغيرة وقد أثرت المأساة في المجتمع المحلي بأسره. وبالتالي، بوسع جميع أطفال بسلان حضور البرامج وقد كان لأنشطة المركز وقع إيجابي بالإجمال على هذه البلدة.



أستا إيزر المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر واليهود الأحمر.

اليوم، يرسمون بألوان أزهى

بعد انتهاء الصفوف المدرسية، تجتمع مجموعة من الأطفال في غرفة نُفِضت حديثاً في مركز المجتمع المحلي التابع للصليب الأحمر الروسي. وتغطي الجدران رسومات ملونة ولوحات. وتصطف على الرفوف أوان مزهرية وأدوات للزينة. وحول طاولة كبيرة، تتعلم 15 فتاة كيفية صنع الحلى. يتباهين بزخرفاتهن الخرزية التي تلتئم على شكل أساور و عقود جميلة وكل ما يمكن التزيين به. وتقف بجانبهن مجموعة من المراهقات يتهايمن ويقهقهن فيما ينظرن إلى أمر لا تراه عيون الأخريات. وعلى طاولة أصغر، يرسم صبي وأخته الصغرى. تاميك (ابن العاشرة) يبدأ مشروعاً جديداً فيما تضع أديلينا (ابنة السابعة) اللسمات الأخيرة على شجرة ميلاد زاهية بالألوان. يتحدثان عن الاحتفال بالأعياد القريبة وعن الهدايا التي سيحصلان عليها وعمّا سيفعلانه.

وتتمشى بعض النساء المبتسمات بين الأولاد وهنّ يسدين النصح حول اختيار الألوان والأشكال. ومن نواح عديدة، تبدو هذه مثل أي أنشطة عادية تلي الصفوف المدرسية لكنها أمر آخر أيضاً. فورشة العمل المسماة عن وجه حق "شعاع الأمل" ينظمها في بسلان العاملون والمتطوعون في الصليب الأحمر بغية دعم الأطفال المتضررين من حصار المدرسة عام 2004.

والأولاد المشاركون في ورشة العمل قد تأدوا جميعهم جسدياً ونفسياً بسبب هذه المأساة، بعضهم بشكل مباشر أكثر من غيرهم. وخسر الكثير منهم

البرنامج، لم أعد أرى الانقسام مطلقاً ضمن المجموعات التي عملت معها".

بلوغ النهاية

لقد حقق البرنامج بالإجمال أهدافه. إذ ساهم في تحسين رفاه سكان بسلان وزاد ثقة كل المشاركين في المشروع بأنفسهم وشعورهم بجداهم. كما ساهم في تنسيق أفضل بين مختلف الوزارات على الصعيد الوطني ومهد الطريق أمام تطوير مفهوم الدعم النفسي والاجتماعي في الصليب الأحمر الروسي وخلق زخماً لنشر مبادئ الصليب الأحمر وقيمه في جزء مضطرب من روسيا.

ومن بين تحديات البرنامج وثوراته لا بدّ أن نذكر الافتقار إلى أدوات المراقبة والتقييم الملائمة. كما واجه العاملون المحليون مشاكل تنظيمية وجرى التأخر في استخدام مدير للمتطوعين. وكانت هناك صعوبات في المحافظة على المعدّين وعلى عمليات الإعداد ولوحظت مشاركة محدودة للرجال في البرنامج. كما أن محاولة لتنمية الدعم النفسي والاجتماعي في شتى مناطق القوقاز الشمالية قد باءت بالفشل. إلى ذلك، أعاقت العلاقات المتوترة في المنطقة تنمية التعاون في هذا المجال حتى على صعيد الصليب الأحمر.

الدعم النفسي والاجتماعي المتمحور حول المدارس بعد زلزال



معلمون في مدرسة "أس أم بي 3 غوانتيفارنو" الثانوية في كلايتن خلال استراحة بعد دورة استمرت ست ساعات حول إدارة المشاكل السلوكية لدى الأطفال.

بفضل تبادل المعلومات مع شركاء آخرين في حركة جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. وعلى سبيل المثال، زار منسقو البرنامج في يوغياكارتا برامج الصليب الأحمر الأمريكي المتمحورة حول المجتمعات المحلية والمدارس في باندا أسيه بغية الاستعبار من الدروس التي خلصت إليها البرامج. وقد بدأت البرامج النفسية والاجتماعية في سبتمبر 2006. وبعد مرور سنة، كان الناس قد تجاوزوا نوعاً ما الآلام الجسدية لكن ذلك لا يعني أن كل مشاكلهم قد حُلّت. فعلى الصعيد

صبيحة يوم هادئ وعادي، انقلبت حياة أكثر من مليون ونصف مليون نسمة رأساً على عقب على جزيرة جاوا في إندونيسيا. فقد ضربت هزة أرضية بقوة 6.3 درجات على مقياس ريختر قرب يوغياكارتا نهار السبت الواقع فيه السابع والعشرين من مايو 2006 معيثة دماراً عارماً على نطاق واسع.

بقلم إندا بوتري (المسؤولة عن الدعم النفسي والاجتماعي) وسيسي ريسماساري (المسؤول الإعلامية)، فرع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في يوغياكارتا.

لقد جرى تقييم للحاجات في المجتمعات المحلية بالتزامن مع عمليات الإغاثة بغية تحديد نقطة انطلاق الانتعاش المبكر. ويرصد هذا التقييم الحاجة إلى المأوى والمياه والصرف الصحي كما إلى برامج إعادة التأهيل والدعم النفسي والاجتماعي.

وقد تم إنشاء برنامج للدعم النفسي والاجتماعي لمساندة المجتمعات المحلية في مقاطعات متضررة بشدة من الزلزال عبر متطوعي الصليب الأحمر الإندونيسي (بالانغ ميراغ إندونيسيا). ويدير البرنامج الصليب الأحمر الإندونيسي بدعم من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. ومؤخراً، تمت الاستجابة للحاجة الخاصة للعمل في مجال إدارة سلوك الأطفال بالتعاون مع جامعة محلية.

وتّم تأمين بناء القدرات لدى المتطوعين من خلال تدريبات على أربع نقاط رئيسية هي: مكامن القوة ومكامن الضعف والفرص والتحديات. كما تدعمت القدرة داخل المشروع

طائفة واسعة من الأنشطة

تتضمن الأنشطة المنقذة في المجتمعات المحلية



سيبي ريساماري/الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر

إعدادية في كلايتين تدعى "أس دي 3 بالار"، قديم المدرسون إلى فريق الدعم النفسي والاجتماعي وطلبوا تنظيم ورشة عمل. كما تشجع المدرسون في مدرسة ثانوية في كلايتين، تدعى "أس أم بي 3 غوانتيفارنو" على التحضير والمشاركة في الدورة الإعدادية.

وقال نائب مدير المدرسة ويونو إنه سعيد بأن تشارك مدرسته في البرنامج. ويقول في هذا الصدد "معظم الأولاد هنا تركهم أهلهم الذين يعملون في المدن الكبرى. وهم يفتقرون إلى الحنان ويعيشون في الفقر". وأضاف بأنه سيكون من الصعب تحفيز الأطفال الذين نجوا من الزلزال لكن دورات الصليب الأحمر الإندونيسي قد منحت المعلمين القوة للمتابعة في عملهم. ويستطرد قائلاً: "برأيي ستمكن هذه الدورة من زيادة معلومات المدرسين. لكن سيكون من الرائع إذا طال هذا البرنامج الأطفال كما الأهل".

الحاجة إلى مزيد من المهارات

وقالت سري كوسرومانيا وهي إحدى المسؤولات في المركز، استناداً إلى ملاحظاتها، إن المعلمين لا يزالون بحاجة إلى مزيد من المهارات في التواصل ومزيد من التدريب في طرق التعليم وتنمية الناشئة. وبعد انتهاء الدورات، ينبغي أن يكون المعلمون قادرين على معالجة المشاكل التي يواجهها طلابهم وإن اختلفت الحالات.

تقول أنيبس ويدياستوتي، مديرة برنامج الدعم النفسي والاجتماعي في الصليب الأحمر الإندونيسي إن دورات المعلمين ترمي إلى تخفيف مستوى التوتر بغية تحسين حياة الأطفال المتضررين من زلزال 2006.

وشدّدت أنيبس ويدياستوتي على أن الهدف الأخير من البرنامج المتمحور حول المدارس هو تحسين وضع الأولاد. وقالت في هذا الخصوص "لهذا السبب قررنا تنظيم هذه الدورة للمعلمين، كي نتمكن من التشديد على وظائف المدرسين في مجال إدارة المشاكل السلوكية لدى الأولاد".

الإجهاد ويكافحون للتوفيق بين التحديات الشخصية والمهنية".

إدارة سلوك الأطفال

لمعالجة هذه القضية تعاون كل من فريق تقديم الدعم النفسي والاجتماعي في الصليب الأحمر الإندونيسي والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر مع مركز الأزمنة والنهوض منها في كلية علم النفس التابعة لجامعة غادجا مادا في يوغياكارتا بغية التحضير لدورات حول إدارة السلوك لدى الأطفال قُدمت للمدرسين في المدارس المستهدفة. وقبل البدء بالدورات، أدار فريق الدعم النفسي والاجتماعي ومركز الأزمنة والنهوض منها نقاشات مع مجموعات من الناجين ثم حللا النتيجة ونظماً ورشة عمل لفروع الصليب الأحمر الإندونيسي وللعاملين في المركز.

وقد شدّدت سوتاريمان أمبوني وهي عضو في فريق التدريب بمركز الأزمنة والنهوض منها على ضرورة توفّر المهارات لمعالجة بعض المشاكل لا سيما تلك المتعلقة بالأطفال. فضلاً عن ذلك، ما لم تحلّ هذه المشاكل، ستبقى في أذهان الأطفال لبقية حياتهم. كما شاركت الجامعة في الرد على التسونامي في أسيه وبإمكانها الاستفادة من تجربتها في ردها على الزلزال.

ولقيت الدورات حول إدارة السلوك لدى الأطفال الكثير من الترحيب. ففي مدرسة

العقلي، لا يزال يواجه الناجون التحديات. وعلى سبيل المثال، لا يزال يقلق المعلمون والأهل بشأن الطريقة التي يغير بها الأطفال سلوكهم ولا يعرف الكثير من الراشدين كيفية التعاطي مع هذا الأمر. وفي المدارس، يواجه المعلمون انفعالات عاطفية وحاجات لدى الأطفال تتمثل في سلوكهم وبغيابهم المتزايد عن المدرسة.

وغالبًا ما تكون ظروف العمل صعبة بما أن المدارس متضررة أو لأن الصفوف تجري في أماكن مؤقتة. فضلاً عن ذلك، إن المعلمين أيضاً قد تأدوا جراء هذه المأساة. وتقول أنيبس ويدياستوتي، مديرة برنامج الدعم النفسي والاجتماعي في الصليب الأحمر الإندونيسي "المعلمون، باعتبارهم من ضحايا الزلزال، يحاولون أيضاً التأقلم مع ردود فعلهم على



جودي فيرهولم تتلقى ميدالية فلورنس نايتنغال لعام 2007

مسؤولية - أخلاقية وقانونية- تفرض علينا أن نكون المدافعين وعملاء التغيير الاجتماعي بغية وضع حد للعنف. يحق لكل فرد أن يكون بأمان لا سيما الأطفال".

برنامج احترام وتعليم يهدف إلى إيقاف العنف استناداً إلى عقود من الخبرة في برامج الأمان المتحورة حول المجتمعات المحلية، ساعد الصليب الأحمر الكندي في كسر دوامة الإساءة والتحرش والعنف بين الأشخاص طيلة أكثر من 20 عاماً من خلال برنامج احترام وتعليم: العنف والوقاية من الإساءة.

وبهدف إيقاف الأذى قبل أن يبدأ، يعلم البرنامج الأطفال والراشدين معنى العلاقة السليمة وكيفية التعرف إلى علامات الإساءة والعنف المزمّن والتنمير والتحرش وكيفية طلب المساعدة. وتعلم المشاركون اليافعون مهارات ساعدتهم في تنمية علاقات سليمة. واكتسب الراشدون معلومات لبناء علاقات أسلم داخل منظماتهم ومجتمعاتهم المحلية.

ومنذ العام 1984، درّب الصليب الأحمر الكندي أكثر من 4,500 متطوع وعلم ما يزيد على 2.4 مليون طفل وشاب وأكثر من 900,000 راشد. وفي العامين 2005-2006 وحدهما، تم تعليم 182,877 طفلاً وشاباً وتلقى 122,223 راشداً تربية في مجال الوقاية وأكثر من 300 مجتمع محلي في كندا استعمل برامج احترام وتعليم.



أستا إيتز/المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

فيرهولم خلال تقديم عرض حول كيفية خلق بيئة آمنة للأطفال والشباب في آخر اجتماع لفريق الخبراء للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الهند. وقد أنهت فيرهولم عرضها بجملة من دراسة أجرتها الأمم المتحدة حول العنف ضد الأطفال: "ما من عنف مبرر بحق الأطفال وكل عنف بحقهم يمكن تفاديته".

والناشئة ورفاههم في شتى أنحاء كندا والعالم من خلال عملها مع الصليب الأحمر الكندي والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

وتقول فيرهولم "العنف وباء عام يضرب كافة أرجاء المعمورة بدرجات معيبة. ينتهك حقوق كل شخص في التمتع بالحماية والسلامة. لدينا

تقدير دولي تمنحه اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال التمريض.

وكان يحفل سجل فيرهولم بثماني عشرة سنة من الخبرة في حقل التمريض عندما انضمت في العام 1985 إلى الصليب الأحمر الكندي كمعدّة في حقل الوقاية ومذاك الحين، كرّست مسيرتها المهنية وحياتها لسلامة الأطفال

لقد مُنحت جودي فيرهولم، المديرية التقنية والوطنية لبرنامج احترام وتعليم في الصليب الأحمر الكندي والعضو في فريق الخبراء الدولي للدعم النفسي والاجتماعي، أعلى تكريم في الصليب الأحمر الدولي بمجال التمريض، ميدالية فلورنس نايتنغال، لما أحرزته في إعداد برنامج التعليم الذي يرمي إلى تفادي العنف والإساءة ضد الأطفال والناشئة. ويعزّز برنامج احترام وتعليم العلاقات الآمنة والداعمة والمجتمعات المحلية السليمة من خلال التربية والشراكات.

بقلم أستا إيتز، المستشارة الإعلامية في المركز المرجعي للدعم النفسي والاجتماعي التابع للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

هذه الجائزة، التي أنشئت عام 1912 وتقدّمها كل سنتين اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تُكرّم الممرضات اللواتي تميزن بشجاعة استثنائية أو تفان في خدمة الجرحى والمرضى والمعوقين أو أتممن خدمة مثالية أو اتخذن مبادرات خلاقة في حقول الصحة العامة وتعليم التمريض. وقد سميت ميدالية فلورنس نايتنغال تيمناً بالممرضة الشهيرة في حرب القرم وهي أعلى

References:

Basoglu, M., Salsiuglu, E., Livanou, M., Kalender, D. & Acar, G. (2005): Single-Session Behavioral Treatment of Earthquake-Related Posttraumatic Stress Disorder: A randomized waiting list controlled trial. *Journal of Traumatic Stress, 18: 1; 1-11*

Carlson, E.B. & Rosser-Hogan, R. (1991): Trauma experiences, posttraumatic stress, dissociation, and depression in Cambodian refugees. *American Journal of Psychiatry, 1991; 148:1548-1551*

Foa, E. B., Keane, T. & Friedman, M. (2000) *Effective Treatments for PTSD: Practice Guidelines from the International Society for Traumatic Stress Studies*. New York: Guilford Press.

Gorst-Unsworth & Goldenberg (1998): Psychological sequelae of torture and organised violence suffered by refugees from Iraq. Trauma-related factors compared with social factors in exile. *British Journal of Psychiatry, 172:90-4*

Hinton, D.E., Pham, T., Tran, M., Safren, S., Otto, M.W., & Pollack, M.H. (2004): CBT for Vietnamese Refugees With Treatment-Resistant PTSD and Panic Attacks: A Pilot Study. *Journal of Traumatic Stress, 17;5: 429-433*

Hinton, D.E., Chean, D., Pitch, V., Safren, S., Hofmann, S.G., & Pollack, M.H. (2005): A randomized controlled trial for Cambodian refugees with treatment-resistant PTSD and panic attacks: A cross-over design. *Journal of Traumatic Stress, 18;6:617-629*

John, P.B., Russel, S. & Russel, P.S. (2007): The prevalence of posttraumatic stress disorder among children and adolescents affected by tsunami disaster in Tamil Nadu. *Diaster Management Response, 2007, vol. 5 (1) pp. 3-7*

Marshall, G.N., Schell, T.L., Elliot, M.N., Berthold, S.M. & Chun, C.A. (2005): Mental health of Cambodian refugees 2 decades after resettlement in the United States. *Journal of the American Medical Association, 294: 571-579*

Neuner, F., Schauer, M., Klaschik, C., Karunakara, U. & Elbert, T. (2004): A Comparison of Narrative Exposure Therapy, Supportive Counselling, and Psycho-education for Treating Posttraumatic Stress Disorder in an African Refugee Settlement. *Journal of Consulting and Clinical Psychology, 72:4; 579-587*

NICE (2005): *Post-traumatic stress disorder. The management of PTSD in adults and children in primary and secondary care. National Clinical Practice Guideline Number 26*. National Collaborating Centre for Mental Health, National Institute for Clinical Excellence. Gaskell and the British Psychological Society.

Otto, M.W., Hinton, D., Korbly, N.B., Chea, A., Ba, P., Gershuny, B.S. & Pollack, M.H. (2003): Treatment of pharmacotherapy-refractory posttraumatic stress disorder among Cambodian refugees: a pilot study of combination treatment with cognitive-behavior therapy vs sertraline alone. *Behavior Research and Therapy, 41: 1271-1276*

Paunovic, N. & Öst, L-G. (2001): Cognitive-behavior therapy vs exposure therapy in the treatment of PTSD in refugees. *Behavior Research and Therapy, 39: 1183-1197*

Schulz, P.M., Resick, P.A., Huber, L.C. & Griffin, M.G. (2006): The Effectiveness of Cognitive Processing Therapy for PTSD with Refugees in a Community Setting. *Cognitive and Behavioral Practice 2006;13: 322-331*

Van Etten, M.L. & Taylor, S. (1998): Comparative Efficacy of Treatments for Post-traumatic Stress Disorder: A Meta-analysis. *Clinical Psychology and Psychotherapy, 5: 126-14*

باضطراب الإجهاد المزمن التالي للصدمة بعد الزلازل في تركيا ووجد جون (2007) نسبة إصابة حادة بلغت 71 بالمئة بعد كارثة التسونامي في الهند. لقد نُشر عدد من المراجعات المنتظمة حول آثار علاج الإجهاد التالي للصدمة عند غير اللاجئين (ومن بينها دراسات فوا وآخرون، 2000؛ نيس، 2005). لكن هناك القليل من الدراسات حول آثار علاج الإجهاد التالي للصدمة عند اللاجئين. وقد وجد هنديسون (2007) في مراجعة له مجرد خمس دراسات قيمة (هنتون وآخرون، 2004 و2005؛ أوتو وآخرون، 2003؛ بونوفينش وأوست، 2001؛ نيونر وآخرون، 2004) ودراسة واحدة مع تصميم شبه اختياري (شولز وآخرون، 2006). وقد تمت مقارنتها عبر استخدام طريقة اقترحها فان إبتن وتابلور (1998) في مراجعتهم للدراسات حول معالجة اضطراب الإجهاد التالي للصدمة عند غير اللاجئين.

وأظهرت النتائج أن اللاجئين المصدومين كما غير اللاجئين يستفيدون أكثر ما يستفيدون من المعالجة السلوكية الإدراكية وعلاج التحويل الإدراكي الطويل. فضلا عن ذلك، إن نسخ المعالجة السلوكية الإدراكية الملائمة ثقافيًا ناجعة بقدر النسخ العادية.

كما أن الاتجاه، الذي يكشف أن اللاجئين على الرغم من درجة أعلى من الصدمة وعوامل مجهدة ثانوية كثيرة يستفيدون من نفس أنواع وفترات العلاجات التي يحظى بها غير اللاجئين، يشير إلى إمكانية تطوير علاجات مشابهة لاضطراب الإجهاد التالي للصدمة لدى مجموعات ثقافية متنوعة ولمعالجة أنواع كثيرة من الصدمات.

مراجعة معالجة اللاجئين المصابين بإجهاد بسبب الصدمة

بقلم سيلجا هنديسون وستيفن ريغل وبيتر برلينر

مع أن برامج الدعم النفسي والاجتماعي في الصليب الأحمر والهلال الأحمر لا تشتمل على العلاجات العيادية لاضطراب الإجهاد التالي للصدمة، فإن المعلومات حول نتائج العلاج قد تكون قيمة في حالات الإحالة إليها وكقاعدة معلومات بما أن مجموعات اللاجئين، بسبب تعرضهم لطائفة من العوامل المجهدة مثل الحرب والتعذيب وخسارة أفراد من العائلة والفقر وفقدان الإطارين الاجتماعي والثقافيين، معرضة للغاية للإصابة باضطراب الإجهاد التالي للصدمة والاكئاب (كارلسون وروسر-هوغان، 1991، غورست-أنسورث وغولدنبرغ، 1998).

وقد أظهرت دراسة جديدة حول اللاجئين الكمبوديين، أن بعد وصولهم بسنتين إلى الولايات المتحدة، كان 62 بالمئة منهم يعانون من اضطراب الإجهاد التالي للصدمة و51 بالمئة من الاكئاب (مارشال وآخرون، 2005). وقد وجد باسوغلو (2005) أن 43 بالمئة من الأشخاص أصيبوا

The International Federation Reference Centre for Psychosocial Support

Danish Red Cross

الصليب الأحمر الدنمركي

وبالتعاون مع

قسم علم النفس في جامعة إنسبروك
معهد الصحة العقلية لحالات الكوارث، جامعة
داكوتا الجنوبية
مركز الأبحاث حول الإجهاد الصدمي لدى
الأعراق، جامعة كوبنهاغن
مركز الصدمة والانتعاش والنمو – صندوق
نوتنغهامشير للرعاية الصحية التابع لدائرة
الصحة الوطنية وجامعة نوتنغهام

الصليب الأحمر الأمريكي



الصليب الأحمر الكندي



Canadian Red Cross

الصليب الأحمر الفنلندي



Punainen Risti
Röda Korset

الصليب الأحمر اليوناني



ويدعمه كل من

الهلال الأحمر الإماراتي



الهلال الأحمر
لدولة الإمارات العربية المتحدة
العناية بالحياة

الصليب الأحمر النرويجي



Norwegian Red Cross

الصليب الأحمر النرويجي



Röda Korset

الصليب الأحمر الإسكتلندي



Rauði kross Íslands